



## استهلال..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً  
عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩٠ من سورة النساء

لم تتخيل أن العالم مشحون بهذا الكم الهائل من الخديعة والزيف...  
ربما لنقاء قلبها... وربما لأنها سلمت تسليمًا مطلقًا بحديثه دونما تحكيم  
للمنطق والعقل..

تعرفتُ عليه في لقاء عمل، وكان لابد من تبادل الاتصال والرسائل  
الإلكترونية... فوجدتُ طريقاً يعيده ويوصله لبُتغاه، فصار له ذلك.

حتمًا لم يدخل عمق حياتها مباشرة، وإنما كان حريصاً دقيقاً في البحث  
عن مداخل لبوابة قلبها. ولأن مجتعتها صغيراً بعض الشيء، فكان  
من السهل عليه أن يجمع معلومات عنها... وتتبع هواياتها واهتماماتها  
ليستطيع بهذه المفاتيح أن يفتح حواراً تمكنه مع الوقت من السيطرة  
على فكرها...



ميساء بنت زهران الرقيشية  
رئيس ادعاء عام

فوجد أنها يانعة كزهرة ربيع... تملك حضوراً ملكياً تحفه الهيبة  
والسحر... متزنة... حلوة الحديث... مستكينة الحال... تسأل الله صلاح  
البال... والطموح مسارها الذي لا ينتهي... استطاع بدهائه أن يحتوي  
اهتماماتها ومشاركاتها أهدافها المستقبلية... بل أنه انكب في دراسة  
هوايتها... الرسم، الموسيقى، الديكور... وكل ذلك شكلاً منه سحراً أخاذاً  
لحياتها... تسلل برفق وهدوء لقلبها وكان التعلق العاطفي !!

زرع في روحها فكرة الزواج فاطمان قلبها بعزمه وجديته... وأنه ليس  
عابثاً... كيف ذلك وهو يخطط معها حول عش الزوجية وعدد الأبناء  
ومقترحات ساحرة بآماكن قضاء الاجازة سوياً... وأدعته في قلبها سراً  
جماً حين أن يتقدم لخطبتها. ولأنه لم يكن ميسور الحال لم يجعل في  
ذلك، وقدرت هي أسبابه بصبر المرأة اللامتناهي.

ويّ نهار عد فيه العدة والعتاد... تواصل معها... فالتقيا... وزين لها  
زيف القول حول مشروع تجاري سيسهم في تحقق أمنيتها بالارتباط...

والأرباح الهائلة التي سيجنيانها من ورائه... راقت لها  
الفكرة، ليأتيها بعد يومين ومعه مسودة أوراق لمقترح  
اسم السجل التجاري واصطحابها لموقع المكتب المقترح.  
وأشعرها برأس المال الذي سيكلفه المشروع ولا يمكن أن  
يرى النور دون تكاتفهما والحل هو أن يقترض كليهما  
من أحد البنوك، فوافقت رغم أن البنك سيسحب  
شهرياً أكثر من نصف مرتبتها.

وفي صباح لم ينصفها... أودعت في حسابه البنكي المبلغ،  
أعلمته، وعدّها بالاتصال مساء لا نشغاله في اجتماع...  
وأتى المساء واتصّاله لم يأت... اتصلت وكان الرد الآلي  
(تعذر الحصول على المشترك المطلوب) ... حاولت  
مراراً حتى انظطر قلبها عليه خشية أن يكون قد أصيب  
بمكروه. يومين وسعيها ينتهي بالخيبة، اتجهت لمقر  
عمله... سألت عنه فصعقت أنه ترك الشركة منذ  
شهر... أكان يكذب عليها !!

حاولت من دون جدوى الوصول لأحد من إخوته، ولم  
تفلح... أخباره انقطعت تماماً... فلا اتصالات تصل  
ولا رسائلها تستقبل...

بدأ الشك يأكل من نفسها، توجهت للجهة المختصة  
لتسأل عن اسم السجل التجاري... لتضع بأنه لا  
يوجد أي شيء باسمها أو باسمه !!

أي شيطان بشري هذا الذي استطاع أن يوهما بكذبه...  
لم يكن أمامها إلا طريق أوحد... مركز الشرطة،  
تحدثت معهم ونفّسها منقطع... أبلغتهم عن الحاصل  
معها... بدا لها الضابط أنه يعلم بالقصة... سألتها عن  
اسمه... فأجابته، ليكمل هو اسمه الثلاثي... أصيبت  
بالذهول، وكان على الضابط أن يكون صادقاً معها...

ليصفها بأن من تبحت عنه مُتهم في قضايا احتيال  
على مجموعة من الفتيات وهي إحداهن، وقد غادر  
البلاد منذ يومين... وصدرت بحقه مذكرة إلقاء  
قبض...

جرت قدماها لسيارتها، وظلمة استقرت روحها...  
وسؤال يرتج في داخلها... كيف له أن يكمل حياته،  
وأن يواجه ضميره وهو بهذا القدر من البهتان  
والضلالة... من الانغماس في الانحلال الأخلاقي.

## النص القانوني:

المادة (٢٨٨) من قانون الجزاء: ((يعاقب بالسجن من  
ثلاثة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من عشرة ريالات  
إلى ثلاثمائة ريال كل من حصل من الغير على نفع  
غير مشروع لنفسه أو للآخرين باستعماله إحدى  
الطرق الاحتيالية.

تضاعف العقوبة إذا وقع فعل الاحتيال على شخص دون  
الثامنة عشرة من عمره أو على بالغ لا يملك كامل قواه  
المميزة. يتناول العقاب محاولة ارتكاب هذا الجرم)).

«في حياتنا البشر كالحروف: البعض  
يستحق الرفع، والبعض يحترف  
النصب، وهناك من يستاهل  
الضم، والبقية يستحقون الكسر».

عباس محمود العقاد